

شحذ همم الأبرار لمقارعة أهل الكفر والبوار

لفضيلة الشيخ **أبي المنذر الحربي** حفظه الله



الطبعة الأولى
1435 هـ 2014 م



الغرباء للإعلام

شحذ همم الأبرار؛

لمقارعة أهل الكفر والبوار

لفضيلة الشيخ

أبو المنذر الحربي

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر أوليائه، وقاهر أعدائه، الحمد لله معز المجاهدين، ومذل الكافرين والمنافقين والمرتدين، والصلاة والسلام على نبي الملحمة، القائل: (**بُعِثتُ بالسيف بين يدي الساعة حتى يُعبدَ اللهُ وحده، وجُعلَ رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلّةُ والصغار على من خالف أمري**)، ورضي الله عن آله الفضلاء، أصحابه الكرام النبلاء، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الجزاء.

أما بعد:

فإن الصراع بين الحق والباطل مع كونه بدأ منذ أن خلق الله أبانا آدم عليه السلام، فتصدى لعداوته إبليس اللعين؛ إلا أن الصراع يمر بمراحل يشتد فيه ضراوة، وتتحشّد فيه صفوف الحق لمقارعة الباطل وأهله، وأحيانًا أخرى يتراجع الصراع، وتضعف ناره وينتقل إلى مرحلة التقهقر والإعداد الداخلي؛ **وهو على صورتين:**

- إما أن ينتصر أولياء الرحمن، وتقوى شوكتهم، فيتراجع أولياء الشيطان وحزبه؛ لترتيب صفوفهم، وإعداد العدة لمقابلة جند الرحمن، ومحاولة إطفاء نور الله.
- وإما أن يتغلب أعداء الله، ويبسطوا سيطرتهم، ويعيشوا في الأرض فسادًا، ويذيقوا المؤمنين ألوان العذاب والتنكيل، فَيُقَيِّضُ الله مِن عباده مَن شاء

ليحيي في الأمة روح التضحية والفداء، ويستنهضها لإعادة مجدها وتحقيق عبوديتها لربها، فتنفض الأمة عن رأسها غبار الذل والهوان، وتتسابق إلى ميادين العزة والإباء، فترصّ صفوفها لمقارعة أولياء الشيطان.

ولقد مرت على الأمة الإسلامية قرون؛ عاشت فيها الذل والقهر، وتسلّط على رقاب المسلمين طغاة خونة عملاء لأعداء الله، أذاقوا الأمة صنوف العذاب والهوان، ودنّسوا كرامتها، ونشروا بين المسلمين جميع أنواع الفساد، ومسخوا تعاليم الدين الحنيف، ومزجوا مفاهيمه الطاهرة بمفاهيم قذرة دخيلة يهودية ماسونية وعلمانية لادينية، حتى غدا الإسلام مُشَوّهًا تُستَنكَرُ أصولُه، وتُستَبعَدُ تعاليمُه ومفاهيمه عن الحياة.

ولكن الله سبحانه تكفّل بحفظ دينه وإعلاء كلمته؛ ففي خضم الحياة المادية المعاصرة التي باتت لا تعرف معنى للقيم ولا ترفع رأسًا بالأخلاق النبيلة، ومِن بين أوحال المجون والمجتمعات الغارقة في مستنقعات التغريب؛ يخرج الله جيلًا فريدًا، يمجّ الفسق والخنا، ويتعالى عن الشهوات البهيمية، ويسمو بنفسه عن السفاسف والترهات، فيمتشق السلاح ويتسابق إلى ميادين الكفاح.

نعم يا أمتي الغالية؛ إنه وعد الله وقدر الله، والله غالب على أمره، لا رادّ لقضائه، ولا مُعقّب لحكمه.

وها نحن في زماننا؛ نرى بأم أعيننا جيلاً فريدًا طاهرًا نقيًّا، أقسم ألا ينام على ضيم، فنفرت طلائع النصر مِن كل حدب وصوب، مِن كل أصقاع الأرض؛ لتجتمع في جبهات الجهاد وميادين النزال والاستبسال، قد انسلخوا مِن عبادة أصنام الديمقراطية، وأوثان القومية والوطنية، فأرّقوا مضاجع الطغاة، وكسر الله بهم قوى الكفر العاتية، حتى غدا الكفر العالمي وأذنابه من الطواغيت المرتدين: يترنحون مِن هول ما نزل بهم.

الله أكبر! الله أكبر !لله دركم يا شباب الحق ويا أنصار الدين؛ كم أذقتم الكفر مِن ويلات! وكم شفيتم لأمتكم مِن صدور! فجزاكم الله عن أمة الإسلام خير الجزاء.

وبعد سنوات من التضحية والفداء، وبعد حروب طاحنة، ومعارك ضارية، خاضها رجالات الأمة وأبطالها، ومع تطلّع القلوب المؤمنة، وترقّب النفوس الطاهرة؛ إذا بنور الفجر يشع في الأفق، فتعلن طلائع النصر قيام الخلافة الإسلامية بعد طول غياب، والتي كانت حلم هذه الأمة المكلومة، وإذا بهذا الحلم يصبح حقيقة تُرى بالعيان، إنها الخلافة التي يشع نورها مِن بلاد العراق والشام، إنها الخلافة التي قامت على جماجم الموحدين، وارتوت بدماء المجاهدين الصادقين، نعم إنها الخلافة التي هدمت أسوار الطغاة وحطمت قيود الذل، إنها بعد الله أمل اليتامى والمستضعفين، وبلسم المقهورين المضطهدين، إنها خلافة الغيرة والنخوة والرجولة، إنها خلافة الثأر للأعراض المنتهكة والكرامة المسلوبة،

إنها خلافة التوحيد وتجريد العبودية للحميد المجيد، إنها الخلافة التي طهرت ربوعها من مظاهر الشرك والتنديد.

فيا شباب الأمة؛ هلموا إلى دولتكم ،هلموا إلى إخوانكم الذين نصبوا صدورهم دروعًا لحمايتكم، هلموا إلى إخوانكم المهاجرين والأنصار، إنهم والله مَن يسهر لتنام الأمة قريرة العين، إنهم والله مَن يحمل هم الأمة بين جوانبهم.

يا شباب التوحيد وحراس العقيدة؛ إن ملل الكفر، وأعداء الدين، مِن الطواغيت والمنافقين؛ قد اجتمعوا ضد دولتكم، وها هم اليوم يدبرون ويخططون للقضاء على دولة التوحيد الفتية، وقد امتلأت قلوبهم غيظًا وحنقًا على المجاهدين الصادقين، فشمِّروا عن ساعد الجِد، وانفروا إلى ساحات الوغى زرافات ووحدانًا، وانصبوا صدوركم دروعًا لدولة الخلافة.

فالله الله! لا يفقدنكم الله في موطن يحب أن يراكم فيه، والله الله! لا يؤتى الإسلام من قبلكم، والله الله! لا تتركوا إخوانكم وقد اجتمعت عليهم جحافل الكفر، وتذكروا قول النبي ﷺ: (**المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمه، ولا يُسلمه، ولا يخذله**)، فلا تخذلوا إخوانكم، ولا تُسلموهم لأعدائهم.

يقول ﷺ : (**المؤمن للمؤمن كالبنيان؛ يشد بعضه بعضًا**)، وشبك بين أصابعه، فانفروا ياشباب التوحيد إلى دار الخلافة، وشدوا من أزر إخوانكم، وضعوا أيديكم في أيديهم؛ حتى تكونوا جسرًا منيعًا بقوة الله.

وتأملوا قول النبي ﷺ: (**ما مِن امرئ مسلم يخذل مسلمًا؛ في موطن يُنتَهَك فيه مِن عرضه، ويُنتَقَص فيه مِن كرامته؛ إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته**)، فلا تخذلوا دينكم، ولا تخذلوا إخوانكم، وطلّقوا هذه الدنيا الفانية، وتسابقوا إلى ميادين الفضائل، واستنزلوا مِن ربكم الجوائز والنوائل، فقد تزيّنت الجِنان، واشتاقت لمعانقتكم الحور الحسان، فهلموا إلى التجارة الرابحة، فقد فتح الله سوق الشهادة، سوقًا ينادي: مَن يبيعني نفسه وجزاؤه الجنة، فلا تبخلوا على ربكم سبحانه؛ فإنه أكرم الأكرمين، وقد وعدكم الجنان، ومَن أوفى بعهده مِن الله؟! قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ (التوبة: ١١١).

قال ﷺ: (**إن مِن إجلال الله تعالى: إجلال ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، وإجلال ذي السلطان المقسط**).

فيا أمير المؤمنين، ويا خليفة المسلمين، أبا بكر القرشي البغدادي؛ نبايعك على السمع والطاعة، في المنشط والمكره، والعسر واليسر، فَسِرْ بنا حيث شئتَ، فإنا بإذن الله جنودك الأوفياء، ولن نخذل دولة التوحيد ما دام فينا عرق ينبض وعين تطرف.

ويا جنود الخلافة النبلاء؛ زادكم الله ثباتًا ويقينًا، وسدّد سهامكم، وقهر عدونا وعدكم، سيروا بقوة الله كالسيل الجارف، واهدموا الأسوار، ودكوا الحصون، وكونوا في وجه أعدائكم أعاصير لا تُبقِي ولا تذر، والله معكم ولن يخذلكم.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أخوكم: أبو المنذر الحربي.